بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

بين
وليد و أحمد

تأليف

الكاتب والباحث الكويتي

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعــة الأولــى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج) لطباعة الكتب الخيريه وتوزيعها

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع وأرواح المؤمنين والمؤمنات تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد
ملاحظة: يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977

كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979

كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987

كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166

تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181

كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193

كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194

كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195

كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196

مقتل الامام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الامام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197

اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198

كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199

كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200

كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203

كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249

كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277

كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322

كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377

كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388

كتاب الحسن والحسين عليهما السلام وإحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444

كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467

كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487

كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531

كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553

كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567

نتمنى من جميع الموالين نشرها عبر الايميل والمنتديات والمواقع والبرودكاست للموالين فقط ونسألكم الدعاء وترقبوا منا المزيد إن شاء الله

إهـــــداء

❁ إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمـة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

ملاحظات هامة

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢ - جميع مصادر الكتاب هي من مصادر أهل السنة (فقط).

٣ - حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٤ - نستقبل تبرعاتكم لطباعة الكتب الخيرية على : ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣اتصل وسيصلك مندوبنا.

٥ - نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية، كما نستقبل تبرعاتكم النقدية لذلك، علماً بأن قيمة الطرد الواحد دينار وثلاثمائة فلس، اتصل ويصلك مندوبنا.

٦ - إن كنت من أصحاب الحسينيات وأحببت أن تشاركنا الأجر في نشر ثقافة شيعية وذلك عبر توزيع هذا الكتاب والكتب الأخرى فما عليك سوى الاتصال وسيصلك مندوبنا.

٧ - المركز على استعداد تام لإدارة أوقافكم لصبها في الإتجاه الصحيح إن شاء الله.

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فما أحوجنا في هذا العصر إلى التعرف على الطرف الآخر للتعايش معه بسلام وأمان ولحفظ وحدة الدين من محاولات الموساد والغرب لتمزيق وحدتنا، وليس معنى التقريب بين المذاهب التنازل عن بعض المعتقدات أو تحريم بعض الشعائر كما يفعل البعض، إنما يكون التقريب عبر فهم عقائد الطرف الآخر بطرق علمية، حتى لا نقع بما وقع فيه الحنابلة من تكفيرهم لجميع المذاهب الإسلامية، فيذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ، في ترجمة أبو إسماعيل عبدالله

بن محمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي:(قصة): وسمعته يقول: قصدت أبا الحسن الخرقاني الصوفي ثم عزمت على الرجوع، فوقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري والتقيه وكان مقدم أهل السنة بالري، وذلك أن السلطان محموداً لما دخل الري وقتل بها الباطنية منع الكل من الوعظ (غير أبي حاتم) وكان من دخل الري يعرض إعتقاده عليه فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا منعه، فلما قربت من الري كان معي رجل في الطريق من أهلها، فسألني عن مذهبي، فقلت حنبلي، فقال: مذهب ما سمعت به وهذه بدعة، وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك إلى الشيخ أبي حاتم، فقلت: خيرة، فذهب بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه فذكر مذهباً لم أسمع به قط، قال: وما ذاك؟ قال: قال أنا حنبلي، فقال: دعه فكل من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم [1].

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، ج٣، تحقيق محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص٢٥٨، ترجمة رقم ١٠٢٨.

فهذا النص يدل على كفر من لم يكن حنبلياً في نظرهم وهذا قمة التعصب والتطرف، فعلينا أن نقوم بفهم المذاهب ومعتقدات هذه المذاهب لكي نتعايش معها بسلام وأمان دون التنازل عن معتقداتنا، وهذا الكتاب عبارة عن تعريف ببعض معتقدات المذهب الشيعي الإمامي الاثنا عشري بطريقة حوارية ورد للشبهات بإستخدام مصادر أهل السنة مع حذف الإسناد لعدم الإطالة، ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي ونسألك الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١٢/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

الباب الأول

الخلافة

ذكر الألباني قول رسول الله ﷺ:
إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا
يبغضك إلا منافق -قاله لعلي -
- صحيح.[1]

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص٤٧٦، حديث رقم ٢٤٢٢.

⊲ **وليد: ما هو دليلكم على أحقية الإمام علي ﵁ بخلافة رسول الله ﷺ؟**

● أحمد:

(١) العقل: فهو أعلم وأشجع وأفضل وأكرم وأقضى الصحابة.

(٢) النقل: نصوص كثيرة منها: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

- صحيح [١].

- أنت مني، وأنا منك، قاله لعلي.

- صحيح [٢].

- من كنت مولاه فعلي مولاه.

- صحيح [٣].

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠، ص٣١١، حديث رقم ١٤٨٤.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص٣١١، حديث رقم ١٤٨٥.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١١١٢، حديث رقم ٦٥٢٣.

- من كنت وليه، فعلي وليه.

- صحيح [1].

- يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي؟

- صحيح [2].

- من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني.

- صحيح [3].

● أحمد: وهذه من خصوصيات أمير المؤمنين عليه السلام فقد ربط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين محبته ومحبة علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أمر لم يكن لأحد الخلفاء الثلاثة.

- ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١١١٢، حديث رقم ٦٥٢٤.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١٣١٦، حديث رقم ٧٩٥١.
(٣) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١٠٣٤، حديث رقم ٥٩٦٣.

تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

- صحيح [1].

- عادى الله من عادى علياً.

- صحيح [2].

● أحمد: وهنا أرجو أن تقرأ التاريخ وتعرف من الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وعادوه ورفعوا السلاح بوجهه وأن تعرف أنهم عادوا الله سبحانه وتعالى كما في الرواية الصحيحة السابقة.

- علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه.

- صحيح [3].

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٩٨٠، حديث رقم ٥٥٩٨.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٧٣٥، حديث رقم ٣٩٦٦.
(٣) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٧٥٣، حديث رقم ٤٠٨٩.

- علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

- صحيح [1].

- علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

- صحيح [2].

- عن علي قال: عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

- في الهامش: الحديث صحيح [3].

- عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟

- في الهامش: الحديث متفق عليه [4].

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٧٥٣، حديث رقم ٤٠٩٠.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٧٥٣، حديث رقم ٤٠٩١.
(٣) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، ج١، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨، المقدمة، ص٨٧، حديث رقم ١١٤.
(٤) ابن ماجة، المصدر السابق، ج١، ص٨٨، حديث رقم ١١٥.

عن البـراء بن عـازب قـال: أقـبلنـا مع رسـول الله ﷺ في حـجـتــه التي حج فنزل في بعض الطـريق فـأمر الصـلاة جـامعةً فـأخـذ بيد علي فقـال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا ولي من أنا مـولاه، اللهم وال من والاه وعـاد من عاداه.

- في الهامش: الحديث صحيح (١).

فهل الذين هاجموا بيته وهددوه كانوا يوالونه أم يعادونه؟ هل الذين خرجوا عليه أثناء خلافته كانوا يوالونه أم يعادونه؟ أرجو أن يقرأ أهل السنة هذا الحديث الصحيح ويقومون بقراءة التاريخ وربط هذا الحـديث بالأحـداث التي جـرت على أمـيـر المؤمنين عليه السلام.

عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي.

(١) ابن ماجة، المصدر السابق، ج١، ص٨٨، حديث رقم ١١٦.

- في الهامش: الحديث حسن [1].

عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعدٌ فذكروا علياً فنال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله.

- في الهامش: الحديث صحيح [2].

فهذا إعتراف منهم بأن معاوية كان يشتم أمير المؤمنين عليه السلام، فما هو رأي الغيارى على الصحابة؟

(١) ابن ماجة، المصدر السابق، ج١، ص٨٩، حديث رقم ١١٩.
(٢) ابن ماجة، المصدر السابق، ج١، ص٩٠، حديث رقم ١٢١.

الباب الثاني

ماذا بين أبي بكر وفاطمة عليها السلام؟

ذكر الألباني قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها.

- صحيح. (١)

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص٤٦٦، حديث رقم ٢٣٦٦.

⊲ وليد: هل تستطيع أن تثبت لي ما تدعونه عن وجود خلاف بين أبي بكر وفاطمة؟

● أحمد: نعم نستطيع ذلك إن شاء الله فنحن أصحاب الدليل حيثما مال نميل ونحن أصحاب النصوص حيثما غاصت نغوص، ذكر مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد، باب قول النبي ﷺ لا نورث وما تركنا فهو صدقة:

- عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر؟ فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته، فلم

تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي،...الخ [1].

- وذكر الدينوري في الإمامة والسياسة:

ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة... الخ [2].

- وذكر أيضاً:

فقالت: أريتكا إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفاته وتفعلان به؟ قالا: نعم، قالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص٧٤٨، حديث رقم ٤٥٨٠ (١٧٥٩).
(٢) ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص١٦.

فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه،...الخ [1].

- وفي صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام:

- عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله ﷺ: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها [2].

● أحمد: فهذه الرواية تخبرنا أن ميزان غضب رسول الله ﷺ هو غضب فاطمة وأذى رسول الله ﷺ مقرون بأذى الزهراء عليها السلام أفلا يدل ذلك على عصمتها يا عقلاء أهل السنة؟

---

(١) ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص١٧.
(٢) مسلم، نفس المصدر، ص١٠٢١، حديث رقم ٦٣٠٨.

❖ مقتطفات من فضائل الزهراء عليها السلام:

- ذكر الألباني قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أتاني ملك، فسلم علي -نزل من السماء، لم ينزل قبلها - فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

- صحيح [١].

- وذكر أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين.

- صحيح [٢].

- وذكر بن حنبل في مسنده:

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: (مرحباً بإبنتي)، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه

(١) محمد ناصر الدين الألباني، الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص٧٧، حديث رقم ٧٩.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١٣١٨، حديث رقم ٧٩٦١.

أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين؟ثم إنه أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت لها: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ (١)، حتى إذا قبض النبي ﷺ سألتها، فقالت: إنه أسر إلي فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة -أو نساء المؤمنين-، قالت: فضحكت لذلك.

- في الهامش: إسناده صحيح (٢).

(١) لاحظ أن رسول الله قد أسر لفاطمة (ع) هذا السر دون عائشة.
(٢) بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ج١٨، تحقيق حمزة أحمد الزين وأحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٢١٦- ٢١٧، حديث رقم ٢٦٢٩٣.

- وذكر أيضاً:

عن عائشة قالت: لما مرض رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: أما حيث بكيت فإنه أخبني أنه ميت فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.

- في الهامش: إسناده صحيح [١].

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٨، ص٢١٧، حديث رقم ٢٦٢٩٤.

الباب الثالث

نظرية عدالة الصحابة

ذكر الألباني قول رسول الله ﷺ:
أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية.
- حسن. [1]

(١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص٥٠٤، حديث رقم ٢٥٨٢.

⊲ وليد: لماذا لا تؤمنون بعدالة جميع الصحابة؟

● أحمد: العجيب أنكم تؤمنون بعدالة جميع الصحابة ولا تؤمنون بعصمة أهل البيت الذين نص القرآن على عصمتهم وطهارتهم، وكيف نؤمن بعدالة جميع الصحابة كما تفعلون رغم هذه النصوص الصحيحة التي سوف أذكرها من كتبكم؟

– ذكر بن حنبل في مسنده:

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: ليردن علي الحوض أقوام، فإذا رأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

– في الهامش: إسناده صحيح [1].

– وذكر أيضاً:

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: ليردن الحوض علي رجال حتى إذا رأيتهم رفعوا إلي

---

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ج١٦، تحقيق حمزة أحمد الزين وأحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٦١٣، حديث رقم ٢٣٢٨٦.

فاختلجوا دوني فلأقولن يا رب أصحابي يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

- في الهامش: إسناده صحيح (١).

- وذكر أيضاً:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: إني فرطكم على الحوض، وإني سأنازع رجالاً فأغلب عليهم، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

- في الهامش: إسناده صحيح (٢).

- وذكر الألباني:

يرُد علي يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض، فأقول: أي رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم إرتدوا على أدبارهم القهقري.

- صحيح (٣).

---

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١١، ص٣٢٤، حديث رقم ١٣٩٢٦.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج٤، ص٦٤، حديث رقم ٣٨٦٦.
(٣) محمد ناصر الدين الألباني، نفس المرجع، ج٢، ص١٣٤٣، حديث رقم ٨٠٨٢.

- وذكر أيضاً:

ليردن علي ناس من أصحابي الحوض، حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول يا رب أصحابي، أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

- صحيح [(١)].

- وذكر أيضاً:

أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

- صحيح [(٢)].

- وذكر أيضاً قول النبي ﷺ:

في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٩٤٧، حديث رقم ٥٣٦٨.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص٣٠٩، حديث رقم ١٤٧١.

- صحيح [1].

● أحمد: فكل هذه النصوص الصحيحة تكفي لنسف نظرية عدالة الصحابة التي تدعونها، لكن ذلك لا يعني أن الشيعة رضي الله عنهم لا يحترمون أخيار الصحابة الكرام كأبي ذر والمقداد وعمار وذو الشهادتين وغيرهم من خيار الصحابة رضي الله عنهم.

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٧٧٩، حديث رقم ٤٢٣٥.

الباب الرابع

الفئة الباغية

ذكر الألباني قول رسول الله ﷺ:

تقتل عماراً الفئة الباغية.

- صحيح [(1)].

وذكر أيضاً:

قاتل عمار وسالبه في النار.

- صحيح [(2)].

وذكر:

ابشر عمار تقتلك الفئة الباغية.

- صحيح[(3)].

---

(1) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج1، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة 2000، ص573، حديث رقم 2979.

(2) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج2، ص791، حديث رقم 4294.

(3) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج1، ص68، حديث رقم 31.

◁ وليد: ما هي قصة الفئة الباغية التي تقتل عمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟

● أحمد: وردت روايات كثيرة وبأسانيد صحيحة من كتب ومصادر أهل السنة المعتبرة أن الصحابي الجليل عمار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تقتله الفئة الباغية، وبالطبع تعلم أن عمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قتل في معركة صفين التي كانت بين أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين معاوية، وقد كان عمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقف إلى جانب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ مقاتلاً لمعاوية ولجيشه، وسأذكر لك بعض هذه الروايات:

- عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية.

- في الهامش: إسناده صحيح (١).

- عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعمار حين جعل

---

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ج١٦، تحقيق حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٣٦٧، حديث رقم ٢٢٥٠٩.

يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية.

- في الهامش: إسناده صحيح (١).

- عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

- في الهامش: إسناده صحيح (٢).

- عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

- في الهامش: إسناده صحيح (٣).

- عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولإبنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فإسمعا من حديثه، قال: فإنطلقنا فإذا هو في حائط له، فلما رآنا أخذ رداءه فقعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد، قال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٦، ص٣٦٧، حديث رقم ٢٢٥٠٨.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٨، ص٢٦٢-٢٦٣، حديث رقم ٢٦٤٤٢.
(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٨، ص٢٨٧، حديث رقم ٢٦٥٢٩.

يحمل لبنتين لبنتين، قال: فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: يا عمار ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله، قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، قال: فجعل عمار يقول: أعوذ بالرحمن من الفتن.

- في الهامش: إسناده صحيح [1].

- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتله الفئة الباغية.

- في الهامش: إسناده صحيح [2].

- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

- في الهامش: إسناده صحيح [3].

- وفي هذه الرواية التي سنقوم بذكرها، سنجد

---

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٠، ص٢٨٦، حديث رقم ١١٨٠٠.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٠، ص٧٢، حديث رقم ١١١٠٩.
(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٠، ص٨٩، حديث رقم ١١١٦٤.

أن معاوية يحاول تأويل هذا النص الوارد عن رسول الله ﷺ وتحريفه: عن عبدالله بن الحرث قال: إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: يا أبت، ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية؟ قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنةٍ؟ أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤوا به.

- في الهامش: إسناده صحيح [1].

- وذكر المحقق في هامش هذه الرواية ص٥٢:

والمراد هنا ظاهر أن معاوية ينكر على عبدالله بن عمرو أن يروي هذا الحديث في هذا الموقف الذي يخشى فيه من انتقاض أنصاره من حوله، إذا عرفوا أنهم على غير حق، ولم ينكر عليه صحة روايته الحديث، ولا أنكر عليه أبوه عمرو بن العاص، وقد ذكره بأنه سمع ذلك أيضاً من رسول

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج٦، ص٥١-٥٢، حديث رقم ٦٤٩٩.

الله ﷺ، وذلك لجأ معاوية إلى تأويل غير صحيح ولا مستساغ أن الذين قتلوا عماراً هم الذين جاؤوا به إلى القتال.

- وذكر الألباني:

ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

- صحيح [1].

من عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله.

- صحيح [2].

- أقول: إذا نستنتج من هذه الروايات الصحيحة أن الفئة المقابلة التي قاتلت عمار رضي الله عنه باغية عاداها الله وأبغضها الله.

(١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج٢، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص١١٩٨، حديث رقم ٧١٢٩.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١٠٩١، حديث رقم ٦٣٨٦.

الباب الخامس

يزيد بن معاوية

هل حمل رأس الحسين عليه السلام
إلى يزيد؟
هل يجوز لعن يزيد بن معاوية؟

◁ وليد: قرأت في كتاب لابن تيمية ولأحد دعاة الوهابية يقولون فيه إن رأس الحسين بن علي رضي الله عنه لم يكن عند يزيد بن معاوية بل كان عند عبيد الله بن زياد في الكوفة، فما هو ردك؟

● أحمد: هذا الكلام غير صحيح، وهذا الكلام لا يتفوه به إلا النواصب الذين يريدون تبرئة يزيد بن معاوية، لكن الحقيقة تفضحهم، وسنذكر لك بعض الأدلة من مصادر أهل السنة:

- ذكر الهيثمي: وعن الضحاك بن عثمان قال: خرج الحسين بن علي ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية، فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق أنه قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلاد، وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد، فقتله عبيد الله بن زياد وبعث برأسه إليه، فلما وضع بين يديه تمثل بقول الحصين بن حمام المري:

نفلق هاماً من رجال أحبة

إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن الضحاك لم يدرك القصة (١).

- وذكر أيضاً:

وعن الليث يعني ابن سعد قال: أبى الحسين بن علي أن يستأسر، فقاتلوه فقتلوه وقتلوا بنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف، وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد، وعلي يومئذ غلام قد بلغ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها، وعلي بن حسين في غل، فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال:

(١) الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح بن نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢، ص١٩٣.

نفلق هاماً من رجال أحبة

إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن حسين ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير**﴾ فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر وتلا علي ابن الحسين آية من كتاب الله عز وجل، فقال يزيد بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير، فقال علي: أما والله لو رآنا رسول الله ﷺ مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل، فقال: صدقت، فخلوهم من الغل، فقال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقربنا، قال: صدقت، فقربوهم فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريا رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر رأسه، ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة، رواه الطبراني ورجاله ثقات [1].

(١) الهيثمي، المصدر السابق، ج٩، ص١٩٥.

- وذكر ابن حبان:

ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله ﷺ [1].

- وذكر أيضاً: فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول: ما أحسن ثناياه [2].

- وذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمة مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي:

وولده مجفر هو الذي ذهب برأس الحسين بن علي إلى يزيد بن معاوية ذكره الزبير بن بكار [3].

---

(١) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، كتاب الثقات، ج٢، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٧٥، ص٣١٢، تحت عنوان قصة رأس الحسين رضي الله عنه.

(٢) ابن حبان، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٣.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص١٩٢١، ترجمة رقم ٨٣٩٣.

- وذكر بن عماد الحنبلي (من كبار علماء السنة):

ولما تم قتله حمل رأسه وحرم بيته وزين العابدين معهم إلى دمشق كالسبايا، قاتل الله فاعل ذلك وأخزاه ومن أمر به أو رضيه [1].

● أحمد: والعجيب أن بعض دعاة النواصب في عصرنا العالي يحاولون تزوير التاريخ وتشويه الحقائق، فيحاولون وصف خروج سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام أنه خروج باطل ضد ولي الأمر، وبالطبع فإن هذه من افتراءات مشايخ النواصب الذين هم مشايخ السلطان الذين يستخدمون الدين لتبرير تصرفات الحكام وإعطائها إطاراً شرعياً، وهؤلاء بالطبع تجد صورهم في الصحف والمجلات والتلفاز ينافقون الحكام والسلطة في سبيل تحقيق مصالحهم الشخصية، فتراهم يعيشون في قصور ويركبون

(١) بن عماد الحنبلي، عبدالحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٦٧، أحداث سنة إحدى وستين.

أفخم السيارات هم وابناؤهم، ويلبسون أفخم الثياب، وكروشهم تسير مسافة ٢٠ متراً أمامهم، لكن الحقيقة تكشف هؤلاء الذين يخدعون العوام بهذا الكلام، فيذكر بن عماد الحنبلي: والعلماء مجمعون على تصويب قتال علي لمخالفيه لأنه الإمام الحق ونقل الإتفاق أيضاً على تحسين خروج الحسين على يزيد [١].

⊲ وليد: وهل يجوز لعن يزيد بن معاوية؟

● أحمد: أخي وليد لن أقول لك الإجابة حتى لا تتهمني بالتعصب أو غيرها من التهم، بل سأذكر لك نصاً من مصادر السنة وعليك أن تقوم بإستخراج إجابة على سؤالك منه، ذكر بن عماد الحنبلي:

- وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية: اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضي به، قال: والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته أهل بيت

(١) بن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج١، ص٦٨.

رسـول الله ﷺ مما تواتـر معناه وإن كـان تفـصـيله آحـاداً، قال: فنحن لا نتوقف في شـأنه بل في كفـره وإيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعـوانه، وقـال الحافظ ابن عساكر: نسب إلى يزيد قصيدة منها:

ليت أشـيـاخي ببـدر شـهـدوا

جزع الخـزرج من وقـع الأسل

لعــبت هاشـم بالملك بـلا

ملـك جــاء ولا وحـي نـزل

فإن صحت عنه فهو كافر بلا ريب، انتهى بمعناه، وقـال الذهبي فيـه: كان ناصبيـاً فظاً يتناول المسكر ويفـعل المنكر، افتتـح دولتـه بقـتل الحسين وختـمـها بوقـعـة الحـرة فـمـقتـه الناس ولم يبـارك في عـمـره وخـرج عليه غيـر واحد بعد الحسـين وذكر من خـرج عليه وقـال فـيـه في الميـزان أنه مقـدوح في عـدالتـه ليس بأهـل أن يروى عنـه، وقــال رجل في حــضــرة عمر بن عبدالعزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشـرين سوطـاً، واستفتـي الكيـا الهراسـي فيه فـذكر

فصلاً واسعاً من مخازيه حتى نفدت الورقة ثم قال: ولو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل [1].

- وذكر أيضاً:

- وذكر ابن عبد البر والذهبي وغيرهما مخازي مروان بأنه أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة وقتل النعمان ابن بشير أول مولود من الأنصار في الإسلام، وخرج على ابن الزبير بعد أن بايعه على الطاعة وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل، وإلى هؤلاء المذكورين والوليد بن عقبة والحكم بن أبي العاص ونحوهم الإشارة [2].

- وذكر أيضاً:

وقال اليافعي: وأما حكم من قتل الحسين أو أمر بقتله ممن استحل ذلك فهو كافر وإن لم يستحل ففاسق فاجر والله أعلم [3].

---

(١) بن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج١، ص ٦٨-٦٩.
(٢) بن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج١، ص ٦٩.
(٣) بن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج١، ص ٦٩.

- وذكر السيوطي (من كبار علماء أهل السنة):

فـقـتل وجيء بـرأسـه في طست حـتى وضـع بين يدي ابن زيـاد، لعن الله قـاتلـه وابن زياد مـعـه ويزيد أيضاً [1].

- مـلاحظة: للإسـتزادة لنا كـتـاب بعنوان يزيد بن معاوية في مصادر أهل السنة.

(١) السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص١٦٥.

الباب السادس

إيمان أبي طالب

عليه السلام

⊲ **وليد: ما هي أدلتكم على إيمان أبي طالب؟**

● أحمد: الأدلة كثيرة والشمس تسطع مهما كانت الغيوم كثيرة، فرغم محاولات الدولة الأموية النيل من علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه قتل أجدادهم في بدر وحنين إلا أنهم لم يقدروا على ذلك إلا على من اتبعهم وسار بنهجهم، فقاموا بقتل الشيعة وتعذيبهم وقاموا بشتم الإمام عليه السلام على المنابر وقاموا بإضطهاد كل من حدث بفضائله ومناقبه بل وقاموا بوضع أحاديث مفتعلة عن أجدادهم وآبائهم ومن سار على نهجهم لسلب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ولصقها بغيره من الناس، ومن هذه الأمور التي افتعلوها أنهم قاموا بإختلاق روايات عن عدم إيمان أبي طالب عليه السلام، وسآتي لك بالأدلة على إيمانه مقتصراً على مصادركم:

❖ **أبو بكر فرح بإسلام أبي طالب عليه السلام:**

وعن ابن عمر قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا تركت الشيخ

في بيته حتى نأتيه؟ قال: أردت أن يؤجره الله، **لأنا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً** مني بإسلام أبي ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله ﷺ.. الخ [1].

❖ التشهد قبل الموت:

ذكر ابن كثير:

قال: فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه فأصغى إليه بإذنه، قال: فقال: يا ابن أخي **والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها** [1]... الخ [2].

❖ تشييع الجنازة ومراسم الدفن:

ولما مات أبو طالب عليه السلام تبع رسول الله ﷺ جنازته مع أن أهل السنة يروون في كتبهم أن ثمة نهيا عن المشي في جنازة المشرك، كما أنهم يروون

(١) الهيثمي، علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٦، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٧٤.
(٢) أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.
(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج٣، مكتبة المعارف، بيروت، ص١٢٣، فصل وفاة أبي طالب عم رسول الله (ص).

أنه ﷺ أمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يغسله ويكفنه ويواريه، فيذكر ابن كثير:

قال ﷺ: اذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني، فأتيته فأمرني فإغتسلت [١].

وذكر أيضاً:

عن ابن عباس: أن النبي ﷺ عاد من جنازة أبي طالب فقال: وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عم [٢].

❖ ولا أبو سفيان كأبي طالب عليه السلام:

وكتب أمير المؤمنين عليه السلام رسالة إلى معاوية جاء فيها:

ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل... الخ [٣].

فإذا كان أبو طالب عليه السلام كافراً وأبو سفيان

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٥.
(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٥.
(٣) ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص٩٧.

مسلماً، فكيف يفضل الكافر على المسلم ثم لا يرد عليه معاوية بن أبي سفيان؟ فالحقيقة أن أبو طالب عليه السلام كان مسلماً، أما أبو سفيان فقد كان كافراً.

❖ أبو طالب عليه السلام داعية إلى الإسلام:

روى ابن الأثير في أسد الغابة:

روى أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً رضي الله عنه يصليان، وعلي عن يمينه، فقال لجعفر رضي الله عنه: صل جناح ابن عمك وصل يساره [1].

فكيف يدعو ولده إلى الصلاة وهو كافر؟ فهذا والله منطق عجيب عند هؤلاء الذين يكفرون أبو طالب عليه السلام، كما أن الله سبحانه وتعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام، ولم تزل تحت أبي طالب عليه السلام حتى مات، كما أن له عليه السلام أشعار كثيرة تدل على إيمانه [2].

(١) ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، الشعب، القاهرة، رقم الإيداع ١٩٧٠/٣٣١٩، ص٣٤١، ترجمة رقم ٧٥٩.
(٢) قد ذكرنا بعضها في كتابنا بين طلال وحسين.

الباب السابع

من الذي حرم متعة الحج و متعة النساء؟

◁ **وليـد: مـاهو الدليل على جـواز المتـعـة؟ وهل صحيح أنها نسخت؟**

● أحـمـد: سـوف أذكـر لـك الأدلة على ذلـك من مصـادركم ويجب أن تعلم أن الذين حرموا المتعة هم عمـر وعثمـان فـالمتعـة كـانت على عـهـد أبي بكر أي أنهـا لم تنسخ كـمـا ادعى بعض علمـاء أهل السنة وسوف نذكر أدلة على ذلك:

– عن سـالم قـال: سئل ابن عـمـر عن متـعـة الحج، فأمر بها وقال: أحلها الله تعالى وأمر بها رسوله ﷺ.

– في الهامش: إسناده صحيح [١].

● أحمـد: وبذلك خـالف ابن عـمـر والده عنـدمـا حرم المتعتان وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أحرمها (أي كأنه صار مصدراً من مصادر التـشـريع الإسـلامي واجـتـهـد في مـقـابل النص) وسوف استمر في ذكر الأدلة:

(١) بن حنبل، أحمـد بن محـمـد، المسند، ج٥، تحقـيق أحمـد محـمـد شـاكـر، دار الحـديث، القـاهـرة، الطبـعـة الأولى ١٩٩٥، ص٥٤٨، حديث رقم ٦٣٩٢.

❖ عثمان يحرم وعلي عليه السلام يحلل:

عن ابن حرملة قال: سمعت سعيداً، يعني ابن المسيب قال: خرج عثمان حاجاً حتى إذا كان ببعض الطريق قيل لعلي: إنه قد نهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال علي لأصحابه: إذا ارتحل فارتحلوا، فأهل علي وأصحابه بعمرة، فلم يكلمه عثمان في ذلك، فقال له علي: ألم أخبر أنك نهيت عن التمتع بالعمرة؟ قال: فقال: بلى، قال: فلم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمتع؟ قال: بلى.

- في الهامش: إسناده حسن [(١)].

● أحمد: فهذا إعتراف من عثمان بأنه علم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمتع إلا أنه يحرم المتعة رغم علمه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمتع وأن ابن عمه وصهره وحبيبه علي بن أبي طالب عليه السلام تمتع، فعجيب تحريمه هذا، وسوف نستمر في ذكر الأدلة:

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٥، حديث رقم ٤٠٢.

❖ تمتعنا مع رسول الله ﷺ:

عن أبي نضرة - قال حجاج في حديثه سمعت أبا نضرة- قال فذكر ذلك لجابر بن عبدالله فقال: على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ.

- في الهامش: إسناده صحيح (١).

قال عطاء حين قدم جابر بن عبدالله معتمراً فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا له المتعة فقال: نعم استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر حتى كان في آخر خلافة عمر رضي الله عنه.

- في الهامش: إسناده صحيح (٢).

❖ من الذي حرم المتعة؟

عن جابر قال: متعتان كانتا على عهد النبي فنهانا عنهما عمر رضي الله تعالى عنه فإنتهينا.

- في الهامش: إسناده صحيح (٣).

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١١، ص٣٧٧، حديث رقم ١٤١١٦.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٢، ص٦٧، حديث رقم ١٥٠١٣.
(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ج١١، ص٤٦٠، حديث رقم ١٤٤١٦.

عن جابر بن عبدالله قال: تمتعنا متعتين على عهد النبي ﷺ الحج والنساء فنهانا عمر عنهما فإنتهينا.

- في الهامش: إسناده حسن (١).

عن قتادة قال عبدالله ابن شقيق: كان عثمان ينهى عن المتعة وعلي يأمر بها، فقال عثمان لعلي: إنك كذا وكذا، ثم قال علي:

لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ؟ فقال: أجل ولكنا كنا خائفين.

- في الهامش: إسناده صحيح (٢).

- أقول: يخاف من ماذا؟؟؟

عن جابر بن عبدالله وسلمة بن الأكوع قالا: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فنادى: إن رسول الله ﷺ قد أذن لكم فإستمتعوا، يعني متعة النساء.

- في الهامش: إسناده صحيح (٣).

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١١، ص٥٥٥، حديث رقم ١٤٧٧٠.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٤، حديث رقم ٧٥٦.
(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ج١٣، ص٥٢، حديث رقم ١٦٤٨٦.

عن محمد بن عبدالله بن الحرث بن نوفل بن عبدالمطلب أنه حدثه أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان، وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله، فقال سعد: بئسما قلت يا ابن أخي، فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك، فقال سعد: قد صنعها رسول الله ﷺ وصنعناها معه.

- في الهامش: إسناده صحيح [١].

عن قتادة قال: سمعت عبدالله بن شقيق يقول: كان عثمان ينهى عن المتعة وعلي يفتي بها فقال له عثمان قولاً، فقال له علي: لقد علمت أن رسول الله ﷺ فعل ذلك، قال عثمان: أجل ولكن كنا خائفين، قال شعبة: فقلت لقتادة: ما كان خوفهم؟ قال: لا أدري.

- في الهامش: إسناده صحيح [٢].

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٧، حديث رقم ١٥٠٣.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨-٣٤٩، حديث رقم ٤٣١.

- أقول: لا تعليق.

عن قتادة قال: قال عبدالله بن شقيق: كان عثمان ينهى عن المتعة وعلي يأمر بها. فقال عثمان لعلي قولاً، ثم قال علي: لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ، قال: أجل ولكنا كنا خائفين.

- في الهامش: إسناده صحيح [١].

ويبدو أن لأبي بكر دور في تحريم المتعة، ففي رواية صحيحة وجدتها في مسند الإمام أحمد بن حنبل:

عن ابن عباس قال: تمتع النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: ما يقول عُرية؟ قال: يقول: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون، أقول: قال النبي ﷺ ويقولون: نهى أبو بكر وعمر.

- في الهامش: إسناده صحيح [٢].

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٩، حديث رقم ٤٣٢.
(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٢، حديث رقم ٣١٢١.

وهذه الرواية السابقة تدل على حال الأمة وابتعادهم عن سنة النبي ﷺ.

❖ المتعة في القرآن:

قال تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً**﴾(١).

وذكر ابن كثير في تفسيره: وقال مجاهد: نزلت في نكاح المتعة (٢).

وذكر السيوطي في الدر المنثور في تفسير هذه الآية:

---

(١) سورة النساء، آية رقم ٢٤.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص٤٥٤.

واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (فما استمتعتم به منهن) قال يعني نكاح المتعة [1].

❖ المتعة في اللغة:

ذكر ابن منظور في لسان العرب:

والمتعة: التمتع بالمرأة لا تريد إدامتها لنفسك [2].

❖ لماذا حرم عمر متعة النكاح؟

ذكر ابن حجر العسقلاني في الإصابة:

قال عمر بن شبة: واستمتع سلمة بن أمية من سلمى مولاة حكيم بن أمية بن الأوقص الأسلمي فولدت له فجحد ولدها.

قلت: وذكر ذلك ابن الكلبي وزاد: فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة، وروي أيضاً أن سلمة استمتع بإمرأة، فبلغ عمر، فتوعده [3].

(١) السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج٥، دار الفكر، بيروت، ص ٤٨٤.
(٢) ابن منظور، جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، ج١٤، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤، ص١٣.
(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص٧٤٩، ترجمة رقم ٣٣٦٤ ترجمة سلمة بن أمية.

❖ المتعة في مصادر التاريخ وتحريم عمر لها:

ذكر ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة:

حدثنا أيوب بن محمد الرقي قال: حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الحراني عن زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: استمتعت من النساء على عهد رسول الله ﷺ وزمن أبي بكر ثم زمن عمر حتى كان من شأن عمرو بن حريث الذي كان، فقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنا كنا نستمتع ونفي، وإني أراكم تستمتعون ولا تفون، فإنكحوا ولا تستمتعوا[1].

- أقول: فهل لو أن شخصاً ما سواء كان في زمن عمر أو في زمننا هذا استغل هذا التشريع بسوء فهل نحرم هذا التشريع؟ وهل يحق لعمر أن يقوم بتحريم ما أحل الله ورسوله؟

(١) ابن شبة، عمر بن شبه النميري البصري، تاريخ المدينة المنورة، ج٢، دار الفكر، قم، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ص٧١٧.

- كما ذكر ابن شبة من استمتع قبل تحريم عمر بن الخطاب للمتعة فقال:

واستمتع سعد بن أبي سعد بن أبي طلحة من بني عبد الدار من عميرة مولاة لكندة فولدت عبدالله بن سعد، ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن أمية بن عابد المخزومي فولدت له أمية بن فضالة [(١)].

وذكر أيضاً تحريم عمر بن الخطاب للمتعة فقال:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فذكرت ذلك لجابر ابن عبدالله فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله ﷺ، فلما قام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء، فإن القرآن قد نزل منازله، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله، وأتموا نكاح هذه

(١) ابن شبة، المصدر السابق، ج٢، ص٧١٩.

النســـاء ولن أوتي برجل نكح إمـــرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة [(١)].

- وذكر أيضاً:

حدثنا عمار قال: حدثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال: لما ولي عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال: إن القرآن هو القرآن، وإن الرسول هو الرسول، وإنهما كانتا متعتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحداهما متعة الحج والأخرى متعة النساء، فإفصلوا حجكم عن عمرتكم، فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم، والأخرى متعة النساء فلا أوتى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته في الحجارة [(٢)].

❖ ابن جريج (عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج) والمتعة:

● أحمد: ابن جريج عالم سني كبير كان يرى بالمتعة، وقد مدحه علماء أهل السنة وأثنوا عليه، فذكر الذهبي في ترجمته: قال علي بن المديني:

(١) ابن شبة، المصدر السابق، ج٢، ص٧١٩-٧٢٠.
(٢) ابن شبة، المصدر السابق، ج٢، ص٧٢٠.

نظرت في الإسناد يدور على ستة...، فذكرهم، ثم قال: صار علمهم إلى أصحاب الأصناف ممن صنف العلم منهم من أهل مكة ابن جريج [١].

وذكر أيضاً:

قال عليٌّ: سألت يحيى بن سعيد: من أثبت من أصحاب نافع؟ قال: أيوب، وعبيد الله، ومالك، وابن جريج أثبت من مالك في نافع [٢].

عن يحيى بن سعيد قال: كنا نسمي كتب ابن جريج: كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه، لم تنتفع به [٣].

قال سليمان بن النضر الشيرازي: عن مخلد بن الحسين قال: ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجةً من ابن جريج [٤].

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٥، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص١٨٦، ترجمة رقم ١١٠٦.
(٢) الذهبي، المصدر السابق، ج٥، ص١٨٧.
(٣) الذهبي، المصدر السابق، ج٥، ص١٨٧.
(٤) الذهبي، المصدر السابق، ج٥، ص١٨٨.

وبعد أن قرأنا بعضاً مما كتبه علماء أهل السنة ونقله لنا الحافظ الذهبي وهو من أهم وأكبر علماء السنة في شأن ابن جريج ومدحهم له تعالوا لنقرأ ما كتبه أيضاً حول زواجه بزواج المتعة، فينقل الذهبي:

قال أبو غسان زنيجُ: سمعت جريراً الضبي يقول: كان ابن جريج يرى المتعة، تزوج بستين امرأة [١]!!!

ونقل أيضاً:

وقيل إنه عهد إلى أولاده في أسمائهن لئلا يغلط أحدٌ منهم ويتزوج واحدةً مما نكح أبوه بالمتعة [٢].

❖ أوقية شيرج:

قال ابن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: استمتع ابن جريج بتسعين امرأة حتى أنه كان يحتقن في الليلة بأوقية شيرج طلباً للجماع [٣] [٤].

(١) الذهبي، المصدر السابق، ج٥، ص١٨٩.
(٢) الذهبي، المصدر السابق، ج٥، ص١٨٩.
(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، ج١، تحقيق محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص١٧٨، ترجمة رقم ١٦٤.
(٤) وذكرها الذهبي في سير النبلاء أيضاً ج٥، ص١٩٠.

- أقول: فبما أن عالمكم الجليل يتزوج بـ ٦٠ أو ٩٠ إمرأة زواج المتعة فلماذا تحرمونها علينا؟ فهل هي حلال لكم وحرام على غيركم؟

❖ تحريم عمر للمتعة من مصادر التاريخ:

ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء، فصل في أوليات عمر:

وأول من سن قيام شهر رمضان [(١)] وأول من عس بالليل وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين[(٢)]، وأول من حرم المتعة[(٣)].

● أحمد: فالخلاصة أن المتعة كانت على عهد رسول الله ﷺ والخليفة الأول وأن عمر هو الذي قام بتحريمها في جملة من اجتهاداته كصلاة التراويح وقيام الليل جماعة في شهر رمضان وتحريمه متعة الحج ومتعة النكاح، وأن الصحابة كإبن عباس وجابر وعلي قد دافعوا عن هذا الحكم.

---

(١) (٢) بإجتهاد منه.
(٣) السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص١٠٨.

والبعض يستنكر متعة النكاح لأنه لا ينظر إليها نظرة فقهية وشرعية بل ينظر إليها بنظرة مجتمعه الصحراوي، فعندما تحاول إقناعه بجواز المتعة يقول لك متسائلاً: وهل تقبل ذلك على أختك؟ فإنظر إلى هذا المنطق الغبي، فهل نقيس أمور الشريعة الغراء على ما نقبله على أنفسنا أو أخواتنا وما لا نقبله؟ أم أن هناك قوانين إلهية وضعت ويجب علينا تطبيقها؟

والبعض الآخر يستنكر زواج المتعة بحجة أن فلان تزوج فلانة متعة وقام بكذا وكذا وفلانة الساقطة قامت بكذا وكذا، وغيرها من قصص المجتمع التي تروى عن أفراد استغلوا هذا الحكم الشرعي استغلالاً بشعاً وسيئاً، لكن السؤال هو: هل نحرم ما أحل الله سبحانه وتعالى بحجة أن فلان قام بكذا أو فلانة قامت بكذا؟ فهذا والله منطق غريب جداً.

والبعض يظن أن المتعة عبارة عن لعب وتفريغ للشهوة الجنسية والسلام وهذا بالطبع بسبب جهله

وقلة ثقافته وانحطاط عقله، فبذلك يصورون للناس أن زواج المتعة يحط من قدر المرأة وشأنها، بينما زواج المتعة فيه عقد وقبول وموافقة وعدة للمطلقة ولها حقوق في المعاملة، فليست المرأة المتزوج بزواج المتعة إمرأة ساقطة أو مومس كما يظن البعض.

فعلينا أن نفهم الشريعة فهماً سليماً وأن لا ندخل في أحكام الشريعة نظرة المجتمع الصحراوي أو قصة الخطابة فلانة أو فلان المتزوج من فلانة والذي فعل كذا وكذا والتي فعلت كذا وكذا، فهذه حالات فردية لا دخل لها بالقاعدة العامة.

فتطبيق زواج المتعة خير من ما أباحوه من زواج المسيار والزواج بنية الطلاق وزواج الفريند وإباحة التقبيل والمصافحة ورضاع الكبير و...الخ من فتاويهم العجيبة.

الباب الثامن

متفرقات

ذكر بن حنبل
عن عبد الله عن النبي ﷺ:
(لا تذهب الدنيا)، أو لا تنقضي
الدنيا حتى يملك العرب رجل من
أهل بيتي يواطيء اسمه إسمي .
- في الهامش إسناده صحيح [١].

وذكر أيضاً: قال رسول الله ﷺ:
لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر
حتى يملك العرب رجل من أهل
بيتي يواطئ اسمه إسمي.
- في الهامش: إسناده صحيح [٢].

---

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ج٤، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص١٤٢، حديث رقم ٤٠٩٨.

(٢) بن حنبل المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٢، حديث رقم ٤٢٧٩.

⊲ **وليد: لماذا قام الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتسمية أولاده بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان ألا يدل ذلك على محبته لهم؟**

● أحمد: أولاً: إن تسمية الإنسان ولده بإسم شخص ليست دليلاً على محبته فالأسباب والدوافع تختلف من شخص إلى آخر، ثانياً: إن هذه الأسماء ليست حكراً على هؤلاء الأشخاص، فالتاريخ قد ذكر لنا أسماء عدد من الصحابة كانت لهم هذه الأسماء مثل عمر بن أبي سلمة الذي شهد مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ حرب الجمل، وعثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد ورد أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قد سئل عن سبب تسميته ولده بإسم عثمان فقال: إنما سميته بإسم أخي عثمان بن مظعون، كما ذكر الأصفهاني في مقاتل الطالبيين في ترجمة عثمان بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أما إسم أبي بكر، فلم يسم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ولده لهذا الإسم بل كانت هذه كنية لمحمد الأصغر.

⊲ **وليد: ما هو رأيك في قضية تزويج الإمام علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب؟**

● أحمد: أولاً علينا بنصحك بقراءة كتاب ظلامة أم كلثوم تأليف العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثانياً لا يمكن الجزم بأن تزويج أم كلثوم من عمر كان عن ميل ورغبة منها ومن أبيها، فالتاريخ قد ذكر لنا ممارسة عمر بن الخطاب ضغوطاً كبيرة للحصول على هذا الزواج، وقد يكون هذا الزواج لرعاية مصالح عامة، وهناك كلام كثير حول هذا الموضوع لا يسعنا شرحه لك إلا بقراءة هذا الكتاب، وإن تعذر عليك ذلك فعليك بالدخول إلى الموقع الإلكتروني للسيد جعفر مرتضى العاملي.

◁ وليد: هل صحيح أن الشيخ نصير الدين الطوسي وهو من علماء الشيعة قد سمح لهؤلاء بغزو العراق وساعدهم على ذلك؟

● أحمد: أن هذا القول فيه نفس طائفي، فنصير الدين الطوسي أنقذ التراث الإسلامي من أن تحيق به الكارثة وعمل على حفظه من التلاشي، وأن هولاكو قد فوض إليه أمر أوقاف البلاد، فقام

بضبطها وصرفها على المدارس والمعاهد العلمية وأقام المرصد الكبير في مراغة بأذربيجان وأسس مكتبة ضخمة، كما أنه مهد الطريق لدخول بعض الملوك إلى الإسلام كأحفاد جنكيز خان، كما أن لنصير الدين الطوسي رضي الله عنه دور في توجيه هولاكو المتعطش للدماء إلى إصلاح الأمور الإجتماعية والفنية والثقافية، أما بالنسبة لنصير الدين الطوسي ودوره في دخول جيوش هولاكو إلى بغداد فإننا نقول: وهل كان هولاكو الذي يتملك جيشاً قوياً عنيفاً وله كل هذه الطموحات التوسعية بحاجة إلى نصير الدين الطوسي فالذين يتهمون الطوس بذلك هم النواصب الذين حسدوه على علومه وذكائه.

◁ **وليد: لماذا تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعائشة؟**

● أحمد: التاريخ لم يفصح لنا عن الأسباب، لكن قد نلمح من خلال التاريخ ما يشير إلى أن المبادرة والإلحاح كانا من قبل أبي بكر، وللإستزادة حول هذا الموضوع فإننا ننصحك بقراءة كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم تأليف السيد جعفر مرتضى العاملي دام عزه.

⊲ **وليد: ما معنى الرواية التي أسمعها من الشيعة التي تصف الإمام علي رضي الله عنه بالأنزع البطين؟**

● أحمد: أي منزوع من الشرك بطين من العلم، أما إدعاءات البعض بأنه عظيم البطن فهذه إدعاءات النواصب للإنتقاص منه.

⊲ **وليد: ما هو رأيك في مقولة الإمام الصادق: ولدني أبو بكر مرتين؟**

● أحمد: أقول قد رد علماء الشيعة رضي الله عنهم على هذه المقولة الموجودة في كتب السنة، ومن هؤلاء العلماء المجلسي في بحار الأنوار ج٢٩ ص٦٥١، وهذه المقولة موجودة في مصادر السنة وليست في مصادر الشيعة رضي الله عنهم، وهناك من يقول أن أم الإمام الصادق عليه السلام هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي سمرة، ومنهم من قال أن أم فروة هي جدة الإمام الباقر عليه السلام لأمه وليست زوجته ولا هي أم الإمام الصادق عليه السلام، ولعل شهرة القاسم بن محمد بن أبي بكر تجعل اسمه دون سواه يسبق إلى ذهن الرواة، فإذا كتبوا

القاسم بن محمد فإنهم يضيفون كلمة (ابن أبي بكر) جرياً على الإلف والعادة، هذا بالإضافة إلى أن القاسم بن محمد أكثر من رجل كما يعلم من مراجعة كتب التاريخ والتراجم.

◁ وليد: لماذا تبكون على الحسين؟ وهل البكاء يعالج أمراً قد مضى؟

● أحمد: إننا نبكي على الإمام الحسين عليه السلام تعبيراً عن التعاطف القلبي والوجداني مع ما مرّ به الحسين من مأساة، وهذا الأمر طبيعي فكلٌّ منا يتعاطف مع الذكرى السنوية لمن يتصل به من الأموات لا سيما إذا كان ذو مأساة ومظلومية، ولقد بكى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على عمه حمزة عليه السلام وكذا بكت الزهراء المظلومة عليها السلام على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عمها حمزة عليه السلام وبكى أمير المؤمنين عليه السلام على الزهراء الشهيدة عليها السلام، فالبكاء حالة نفسانية تدل على تفاعل الناس فيما بينهم وهو من أفراد صفة الرحمة التي يتحلى بها الإنسان، فعدم البكاء يدل على قسوة القلب ونقص

في روحية الإنسان، والعجيب أن الذين يطرحون هذا التساؤل (لماذا تبكون في كل عام على الحسين؟) هم يحتفلون في كل عام علي توحيد ممالكهم أو دولهم أو إنقلاباتهم العسكرية وثوراتهم وينفقون الأموال وتعطل المدارس والجهات الحكومية، فيا ترى لماذا لا يطرحون على أنفسهم هذا السؤال بدل طرحه علينا؟ لماذا تحتفلون في كل عام على شيء مضى؟ وما فائدة الإحتفالات والرقص و المهرجانات؟ فبكاء الشيعة رضي الله عنهم ليس بدعة بل هو من فعل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فقد بكى يعقوب على ابنه يوسف عليه السلام حتى أصابه العمى، لكن هؤلاء لا يريدوننا أن نبكي على الحسين عليه السلام لأن بكاء الشيعة رضي الله عنهم يفضح أفعال الحكام الطغاة وبكاء الشيعة رضي الله عنهم ثورة ضد سكوت علماء السوء وهم علماء السلاطين الذين كانوا من حاشية بعض الخلفاء وسكتوا عن أفعالهم أو أوجدوا لها مبررات شرعية.

◁ **وليد: إذاً، فما فائدة البكاء؟**

● أحمد: البكاء المتواصل في كل عام يخلق حالة من الإنشـداد القلبي والروحي، فـمـحـرم يعطي الإنسـان فـرصـة لإعـادة تنظيم إرتبـاطه مع الأئمـة صلوات الله وسـلامـه عليـهم وإرتبـاطه بالأخـلاق والعقـائد والفقـه وبقيـة الأمـور ويتمثل ذلك بالشـد العـاطفي المقـرون بالموعظة والمعـرفة والتذكير، كمـا يجعل لمأسـاة الإمام الحسين عليه السلام قـاعدة كبيرة مما يدعو الغرباء إلى التساؤل عن سبب البكاء وبالتالي يقـودهم هذا التسـاؤل إلى مـعـرفـة أبعـاد الثـورة الحسينية الخالدة.

◁ **وليد: فما شرعية لبس السواد؟ وما فائدته؟**

● أحمد: شرعيته أن الأئمة عليهم السلام كانوا يلبسون السـواد كلما دخل شـهر محرم وهم حجج الله علينا، أما فائدة لبس السواد فهي للتدليل على عظمة المصيبة والإعلان عن أهمية كربلاء بحيث يتـأكد للناس أن رسـالة الحسين عليه السلام قـائمـة إلى الأبد.

⊲ وليـــد: لماذا لم تكن ثورة الحـــسين في مكة أو المدينة؟

● أحمد: لأسباب عديدة وكثيرة ومن جملتها أنه لو ثار في المدينة لقيل أن الصراع عشائري إذ ستتلاحم بني هاشم وبني أمية فسيتحول الأمر إلى ثارات وصراع عشائري بينما هدف الإمام هو هدف ديني بحت، كما أن الإمام المعصوم لا يتعامل على أساس القرابة والوطن بل على أساس الحق فقط، كما أن أهل المدينة قد جربهم الإمام عليه السلام عندما سكتوا عن الخلفاء الثلاثة وعن مأساة الزهراء عليها السلام ومشاركتهم في حرب الجمل، فتركهم يكون أفضل لأنه لا فائدة كبيرة ترتجى منهم، ولم يثر في مكة حتى لا تنتهك حرمة الكعبة، ولو ثار في الشام أو في مدينة قريبة منها لمحي ذكره لأن ولاء أهل الشام كان مئة بالمئة لبني أمية، وغيرها من الأسباب الكثيرة.

⊲ وليد: لماذا تمسحون أقدامكم عند الوضوء بدلاً من غسلها كما نفعل نحن؟

● أحمد: لأن المسح هو الصحيح وسآتيك بالدليل من مصادركم، فقد روى ابن ماجة في سننه:

عن الربيع قالت: أتاني ابن عباس فسألني عن هذا الحديث - تعني حديثها الذي ذكرت أن رسول الله ﷺ توضأ وغسل رجليه - فقال ابن عباس: إن الناس أبوا إلا الغسل ولا أجد في كتاب الله إلا المسح.

في الهامش: الحديث حسن[١].

فنحن نتبع ما في القرآن الكريم وما ذكره الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم ولا نفعل ما يفعله الناس، وكلام أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم مطابق لتعاليم أحكام القرآن الكريم.

(١) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، ج١، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨، كتاب الطهارة وسننها، ص٢٥١، باب ما جاء في غسل القدمين، حديث رقم ٤٥٨.

◁ **وليـــد: هل المهـدي المنتظر هـو عـيــسـى بن مريم عليه السلام؟**

● أحـمـد: بالطبع لا، فـالروايات تذكـر بـأنه من أهل البيت أي من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعيسى بن مـريم عليه السلام ليس من أهـل بيت النـبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس من ولد فاطمة، فيروي ابن ماجة في سننه:

قــال رســول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهــدي منا أهـل البــيت يصلحه الله في ليلة.

- في الهامش: الحديث حسن[١].

وعن سـعـيـد بن المسيب قـال: كنا عند أم سلمـة فـتذاكـرنا المهـدي فقـالت: سـمـعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة.

- في الهامش: الحديث صحيح [٢].

لتمـلأ الأرض ظلماً وعـدواناً ثم ليخرجن رجل من

(١) ابن مـاجـة، المصـدر السـابق، ص٤٥٤، كتـاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم ٤٠٨٥.
(٢) ابن مـاجـة، المصـدر السـابق، ص٤٥٤، كتـاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم ٤٠٨٥.

أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وعدواناً.

- صحيح [١].

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً

- صحيح[٢].

يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي.

- صحيح[٣].

المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

-صحيح[٤].

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج٢، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص٩٠٤، حديث رقم ٥٠٧٤.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٩٣٨، حديث رقم ٥٣٠٥.
(٣) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١٣٥٦، حديث رقم ٨١٦٠.
(٤) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١١٤٠، حديث رقم ٦٧٣٤.

المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

- صحيح[1].

منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه.

- صحيح[2].

- أحمد: فإدعاء البعض أن المهدي عليه السلام هو عيسى بن مريم عليه السلام خطأ بسبب:

(١) تأكيد الروايات أن المهدي من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أهل البيت ومن ولد فاطمة عليها السلام.

(٢) تأكيد الروايات على أن عيسى عليه السلام سوف يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام.

(٣) تأكيد الروايات أن اسم المهدي يطابق اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الأمر لا ينطبق على نبي الله عيسى عليه السلام.

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص١١٤٠، حديث رقم ٦٧٣٥.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص ١٠٢٩، حديث رقم ٥٩٢٠.

◁ وليد: ما هو دليلكم على جواز التقية؟

● أحمد: ما جرى لعمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونزول الآية فيه دليل على مشروعية التقية إذا خاف الإنسان على نفسه وماله، وقد استخدم إمامكم أحمد بن حنبل التقية فهل هي حلال لكم وحرام علينا؟ فقد ذكر اليعقوبي في تاريخه:

وامتحن المعتصم أحمد بن حنبل في خلق القرآن، فقال أحمد: أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، فأحضر له الفقهاء وناظره عبدالرحمن بن إسحاق وغيره فامتنع أن يقول إن القرآن مخلوق، فضرب عدة سياط، فقال إسحاق بن إبراهيم: ولني يا أمير المؤمنين مناظرته، فقال: شأنك به، فقال إسحاق: هذا العلم الذي علمته نزل به عليك ملك أو علمته من الرجال؟ قال: بل علمته من الرجال، قال: شيئاً بعد شيء أو جملةً؟ قال: علمته شيئاً بعد شيء، قال: فبقي عليك شيء لم تعلمه؟ قال: بقي علي، قال: فهذا مما لم تعلمه وقد علمكه أمير المؤمنين، قال: فإني أقول بقول أمير المؤمنين، قال:

في خلق القرآن؟ قال: في خلق القرآن، فأشهد عليه وخلع عليه وأطلقه إلى منزله [1].

❖ أصحاب الكهف والتقية:

- ذكر اليعقوبي:

فإنطلق جابر بن عبدالله الأنصاري إلى أم سلمة زوج النبي، فقال: إني قد خشيت أن أقتل، وهذه بيعة ضلال، قالت: إذن فبايع، فإن التقية حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبسون الصلب ويحضرون الأعياد مع قومهم [2].

● أحمد: فتشريع التقية خير دليل على مرونة الإسلام ومراعاته للظروف الطارئة والأحوال العارضة، فبتشريع التقية يحافظ على الرسالة من خلال حفاظه على رائدها وحافظها وحاملها في ذلك الظرف العصيب وعندما لا يكون للتضحية

(١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، ج٢، دار صادر، بيروت، ص٤٧٢.
(٢) اليعقوبي، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٧-١٩٨.

بحامل الرسالة فائدة، فلا يجوز أن يفسر هذا التشريع المرن الذي يهدف إلى المحافظة على جنود الإسلام وطاقاته ورجاله بأنه نوع من النفاق كما يتهمنا به الوهابية، بل يجب أن يفهم هذا التشريع فهماً جيداً.

◁ **وليد: أنتم الشيعة كثيروا البكاء على الأموات رغم أن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، فلماذا هذا البكاء؟**

● أحمد قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] فكيف تدعون أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه؟فما هو اعتقادكم برحمة الله؟ كيف في تفكيركم يعذب الله شخصاً بسبب معصية إرتكبها غيره؟ هذا على فرض أن البكاء على الميت حرام شرعاً؟ فما هذه العقلية؟ وكيف تدعون إلى تحريم البكاء على الميت رغم بكاء عمر بن الخطاب؟ وهذه أدلة من مصادركم:

(١) سورة الأنعام، آية رقم ١٦٤.

- ذكر القرطبي في الاستيعاب:

ولما جاء نعيه عمر بن الخطاب خرج فنعاه إلى الناس على المنبر، ووضع يده على رأسه يبكي [١].

❖ بكاء النبي ﷺ على عثمان بن مظعون رضي الله عنه:

- ذكر القرطبي:

عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون حين مات، فانكب عليه، فرفع رأسه، فكأنهم رأوا أثر البكاء في عينه ثم حنى عليه الثانية، ثم رفع رأسه فرأوه يبكي، ثم حنى عليه الثالثة، ثم رفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه يبكي، فبكى القوم... الخ [٢].

❖ أوامر عمر بن الخطاب بالبكاء على خالد:

ذكر العسقلاني في ترجمة خالد بن الوليد:

(١) القرطبي، يوسف بن عبدالبر النمري، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص٣٠٠، ترجمة رقم ٢٦٣٨، النعمان بن مقرن بن عائذ المزني.
(٢) القرطبي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢، ترجمة رقم ١٧٨٨.

فلما توفي خرج عمر إلى جنازته، فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن... الخ [1].

❖ بكاء الرسول ﷺ على إبراهيم:

إنما أنا بشر، تدمع العين، ويخشع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون.

- صحيح [2].

- وذكر أيضاً:

تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، ولولا أنه وعد صادق، وموعود جامع وأن

---

(١) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص٤٧٢، ترجمة رقم ٢٢٠٣.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، ج١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠، ص٤٦٢، حديث رقم ٢٣٤٠.

الآخر منا يتبع الأول، لوجدنا [1] عليك يا إبراهيم وجداً أشد ما وجدنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون.

- حسن [2].

◁ وليد لماذا دائماً تقولون: اللهم صلِّ على محمد و(آل) محمد، فلماذا التركيز في صلاتكم على الآل؟

● أحمد: لقد نهى رسول الله ﷺ أن يصلى عليه الصلاة البتراء أي الصلاة دون ذكر الآل صلوات الله وسلامه عليهم، إلا أن الممارسات الإعلامية الأموية المرتبطة بالخطط والمخططات اليهودية قامت بطمس ذكر الآل حتى في الصلاة على النبي، حتى إنك تستغرب من بعض علماء أهل السنة الذين يصلون على النبي صلاةً بتراء خلافاً للروايات الصحيحة التي تنهى عن ذلك، وسوف أذكر لك عن الصلاة على الآل من كتبكم، فقد ذكر

(١) لحزنا.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ص٥٦٥، حديث رقم ٢٩٣٢.

الألباني: إذا صليتم علي فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

- صحيح [1].

- وذكر أيضاً:

صلوا علي واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

- صحيح [2].

وذكر أيضاً:

قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد النبي

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص٥٦٥، حديث رقم ٢٩٣٢.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص١٧٦، حديث رقم ٦٧٠.

الأمي، وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على النبي الأمي كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، السلام كما قد علمتم.

- صحيح [١].

◁ وليد: أراك دائم التختم في يمينك، فلماذا تحرص على ذلك؟

● أحمد: لأن ذلك سنة من سنن رسول الله ﷺ، فيذكر الألباني:

كان يتختم عن يمينه.

- صحيح [٢].

◁ وليد: لماذا تركزون دائماً على التمسك بأهل البيت رغم وجود الصحابة؟

● أحمد: لقوله ﷺ:

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص٧٠٦، حديث رقم ٣٧٨٣.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٨١٣، حديث رقم ٤٤١٤.

إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

- صحيح [(١)].

- وذكر أيضاً:

إني تارك فيكم ما إن تمسكم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فإنظروا كيف تخلفوني فيهما.

- صحيح [(٢)].

● أحمد: فتعال يا وليد ننظر ونراجع التاريخ ونقرأ تطبيق الأمة الإسلامية لوصية رسول الله ﷺ، ولاحظ قول النبي ﷺ لن يتفرقا مما يدل

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج٢، ص٨٨١، حديث رقم ٤٩٠٠.
(٢) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص٤٨٢، حديث رقم ٢٤٥٧.

على عصمة أهل البيت عليهم السلام وذلك لأنهما لن يتفرقا أي لن ينفصل أهل البيت عليهم السلام عن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فذلك يدل على عصمة أهل البيت عليهم السلام، ويدل ذلك أيضاً على وجود الإمام المهدي عج، لكن مع الأسف الشديد فإن الأمة غدرت بآل بيت نبيها لذلك تجد أن أوضاع الأمة الإسلامية في تدهور وانحدار لبعدهم عن المنبع الحقيقي للإسلام.

◁ **وليد: أرى أنك دائماً تتحدث عن أبي ذر الغفاري ومظلوميته، فما هي الحكاية؟**

● أحمد: نعم فقد قال رسول الله ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

- صحيح [١].

(١) محمد ناصر الدين الألباني، المرجع السابق، ج١، ص٤٨٢، حديث رقم ٢٤٥٨.

ولأنه كان يطالب بالخلافة الشرعية لأمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد نفاه معاوية بأوامر من عثمان بن عفان، وهذا ثابت في كتبكم، فقد ذكر بن حنبل في مسنده:

ثنا عبد الرحمن بن غنم أنه زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي وأمر بحماره فأوكف، فقال أبو الدرداء: ما أراني إلا متبعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعاً على حماريهما فلقيا رجلاً شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس، ثم إن الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه، فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذر نفي؟ قال: نعم والله، فإسترجع [1] أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات، ثم قال أبو الدرداء: ارتقبهم واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة اللهم إن كذبوا أبا ذر فإني لا أكذبه اللهم وإن اتهموه فإني لا أتهمه

(١) أي أنه قال (إنا لله وإنا إليه راجعون)

الله وإن استغشوه فإني لا أستغشه فإن رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً ويسر إليه حين (لا يسر إلى أحد) [(١)]، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

- في الهامش: إسناده حسن [(٢)].

◁ وليد: عندما كنا في الديوانية سمعتك تقول لصديقنا جعفر أنك ذهبت إلى منطقة مشهد وطلبت من الإمام الرضا كذا وكذا وسألته بعض الحاجات، فهل الأموات يسمعون كلامنا؟

● أحمد: بالطبع وهذا ثابت في كتبكم أيضاً وباختصار سوف أذكر لك مسألة مرور النبي ﷺ بقبور المسلمين وإلقاء السلام عليهم، فقد ذكر ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم.

(١) في المصدر: (حين يسر لا إلي أحد) وهوخطأ مطبعي.
(٢) بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ج١٦، تحقيق حمزة أحمد الزين وأحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٧٤، حديث رقم ٢١٦٢١.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، وأنتم سلفنا ونحن بالأثر، رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن غريب [1].

- وذكر أيضاً:

وقد روي حديث صححه ابن عبد البر أنه قال: ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام [2].

⊲ **وليد: لماذا تتوسلون إلى الله بحق الأولياء ألا يعد ذلك شركاً بالله؟**

● أحمد: بالطبع لا وسوف أثبت لك ذلك من مصادركم:

(١) بن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر بن عبدالكريم العقل، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص٤٣٨.

(٢) بن تيمية، المصدر السابق، ص٤٣٨.

ذكر بن تيمية:

ففي صحيح البخاري عن أنس أن عمر استسقى بالعباس، قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون [١].

- وذكر أيضاً في نفس الصفحة:

ولهذا قال الفقهاء يستحب أن يستسقى بأهل الخير والدين، والأفضل أن يكون من أهل بيت النبي ﷺ [٢].

⊲ وليد: هل صحيح عندكم أن الإمام علي رضي الله عنه أراد الزواج من بنت أبي جهل؟

● أحمد: لا فهذه أكذوبة تاريخية الغاية منها الطعن في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

⊲ وليد: بماذا تنصحني للتعرف على مذهب الشيعة؟

(١) بن تيمية، المصدر السابق، ص٥٠٧.
(٢) بن تيمية، المصدر السابق، ص٥٠٧.

● أحمد: أنصحك بأن تقوم بعمل بحوث عن كل موضوع تتساءل عنه، فعلى سبيل المثال تخصص لك شهراً للقراءة عن الإمامة من مصادر وكتب الشيعة رضي الله عنهم وشهراً تقرأ عدد من الكتب عن التبرك وهكذا.

الخاتمة

وفي الختام يتبين لنا أن المذهب الشيعي الإمامي الإثنا عشري يمتاز دون غيره بأنه المذهب الذي يستطيع اثبات عقائده وشعائره من مصادر المذاهب الأخرى ومن مصادره ومن العقل، فهو أقوى مذهب من المذاهب الإسلامية، كما نناشد أهل الخير بطباعة الكتب التي ترد على الشبهات التي تلقى على المذهب، ونسألكم الدعاء وببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠/١٢/٢٠٠٨

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر:

١- بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق حمزة أحمد الزين، وأحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥ .

٢- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح بن نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢ .

٣- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، كتاب الثقات، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٧٥ .

٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

٥- بن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

٧- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

٩- السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت.

١٠- ابن المنظور، جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ .

١١- ابن شبه، عمر بن شبه النميري البصري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، قم.

١٢- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ .

١٣- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، تحقيق محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ .

١٤- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

١٥- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦ .

١٦- ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، الشعب، القاهرة، رقم الإيداع، ١٩٧٠/٣٣١٩ .

١٧- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

١٨- القرطبي، يوسف بن عبد البر النمري، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ .

١٩- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

٢٠- بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ .

ثانياً : المراجع :-

١- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، جمعية إحياء التراث الإسلامي، (الكويت) الطبعة الثالثة ٢٠٠٠ .